شروط الفلسفة الإسلامية ومحظوراتُها استنادًا إلى فكر الإمام الخامنئي

محمّد رحماني غورجي
فاطِمة مسجدي

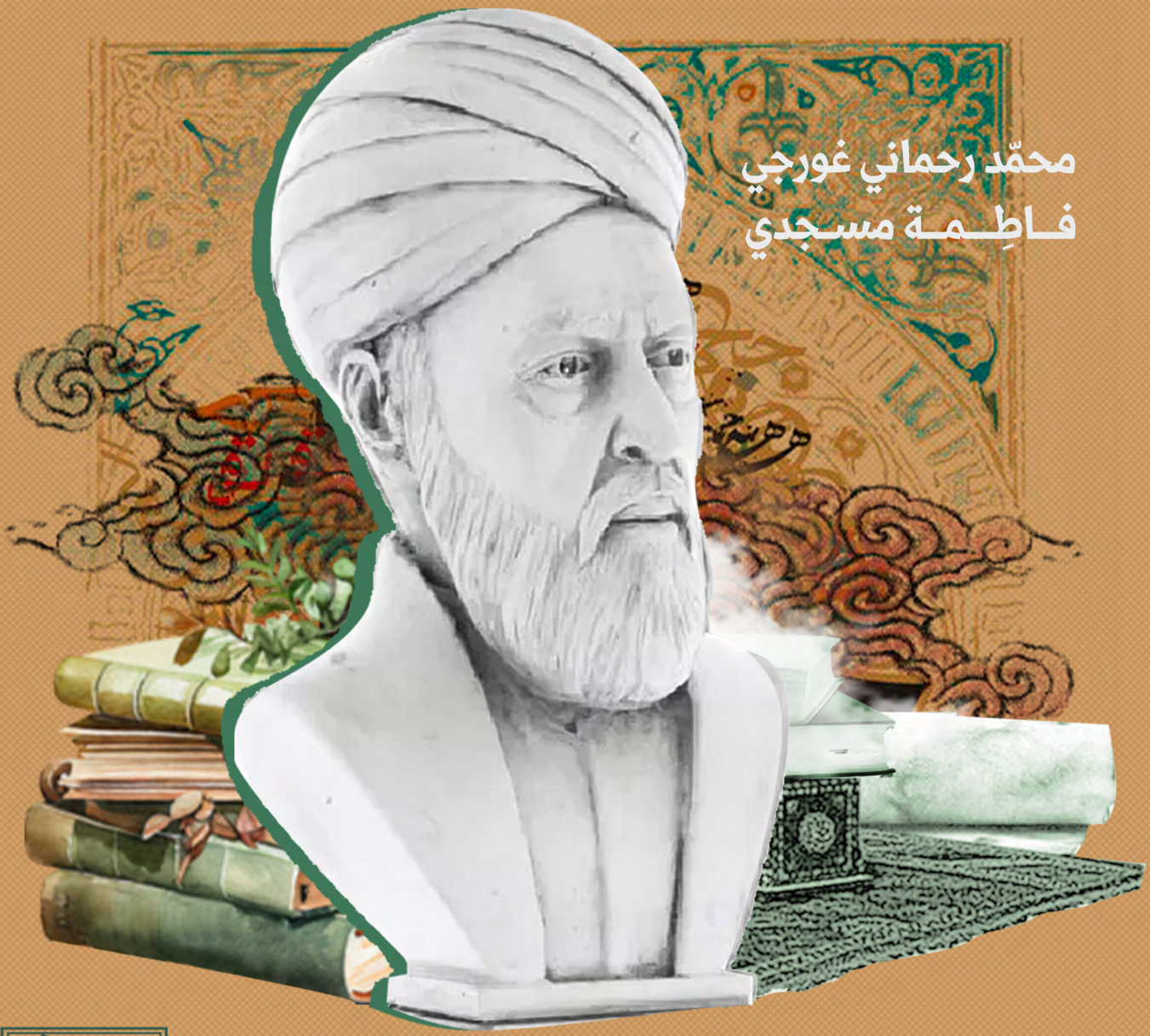

مركز الثورة الإسلامية للدراسات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الآراء الـواردة لا تعبّر بالضـرورة عن أفكار
وتوجّهات مركز الثورة الإسلامية للدراسات.

شروط الفلسفة الإسلامية ومحظوراتُها
استنادًا إلى فكر الإمام الخامنئي

محمّد رحماني غورجي [1]

فاطِمة مسجدي [2]

نبذة مختصرة

تتناول هذه الدراسة أفكار الإمام الخامنئي حول الفلسفة الإسلامية وأدوات تطويرها وتعميقها انطلاقًا من نصّ خطاباته، وتحاول صياغة النموذج المطلوب لتطوير الفلسفة الإسلامية وتقديمه باستخدام منهج "النظريّة المتجذّرة". وقد تمّت دراسة بيانات الإمام الخامنئي وخطبه ورسائله وأحكامه وقراراته ومقابلاته خلال الأعوام 1984 إلى 2018. وباستخدام ثلاثة أنواع من الترميز المفتوح والمحوري والانتقائي في منهج النظرية المتجذرة، تمّ الحصول على 111 رمزًا/ مفهومًا، 24 مقولة وأربعة أبعاد. أثناء تقديم الصيغة النموذجيّة التي تحكم المقولات، تمّت كذلك الإجابة في قسم النتائج على الأسئلة الأساسية باستخدام نتائج البحث.

كلمات مفتاحية:

الفلسفة الإسلامية، الإمام الخامنئي، بناء الحضارة، التربية العقلانية

---

[1] الكاتب المسؤول، طالب السطح الرابع في الحوزة العلمية بقم والدكتوراه في الحكمة المتعالية، جامعة الخوارزمي | إيران

[2] طالبة ماجستير في الفلسفة والحكمة الإسلامية، جامعة الزهراء (ع) | إيران

* تاريخ نشر المقال بالفارسية: مجلة الأمن القومي الفصلية، الربيع 2015.

*تاريخ نشر الترجمة العربية: مركز الثورة الإسلامية للدراسات، 17-05-2024

مقدمة

إنّ الثـورة الإسـلامية الإيرانيـة، باعتبارهـا نقطـة تحـوّلٍ فـي التطـوّرات الثقافيـة والسياسـية فـي الأربعيـن سـنةً الماضيـة، هـي الخطـوة الأولـى نحـو تحقيـق حضـارةٍ إسـلاميةٍ جديـدة [1]، لذلـك يُعـدّ تحديـد اللـوازم وإعدادهـا لإدارة مسـار حركتهـا أمـرًا ضروريًـا. بالنظـر إلـى أنّ الحضـارة هـي نتيجـة التعيُّـن (Objectivity) وتوسـيع الأسـس المعرفيـة المعياريـة التـي يتـم فيهـا الإجابـة علـى الأسـئلة الأنطولوجيـة والأنثروبولوجيـة والإبسـتمولوجيّة الأساسـية، وعلـى هـذا الأسـاس، تتحـدّدُ القيـم والمعاييـر الأكثـر تجسّـدًا مـن القيـم، ممّـا يـؤدّي فـي نهايـة المطـاف، إلـى مأسسـة النُظـم النظريـة والعمليـة وإعـادة إنتاجهـا [2]. لـذا، فـإنّ المبانـي الفلسـفية والعقلانيّـة لهـا مكانـةٌ عاليـةٌ فـي عمليّة تشـكيل الحضـارة، ومـن دون إنتـاج الفكـر وصياغـة المبانـي المعرفيـة، سـيكون بنـاء الحضـارة أمـرًا مسـتحيلًا [3].

فـي الأسـاس، إنّ العلـوم الإنسـانية ومبانيها الفكرية، هـي التي تحدّد اتجاه هويّـة أيّ مجتمعٍ ومسـار [4]،لدرجة أنّ البعـض يعـدّ الحضـارة والفلسـفة وجهيـن لعملـةٍ واحـدةٍ حيـث يعكـس كلّ منهمـا الآخـر[5]. وهـذا مـا نـراه فـي الحضـارة الغربيـة التـي كانـت بتاريخهـا الممتـدّ فـي اليونـان القديمـة تُعـرف بالحضـارة العقلانيـة بينمـا اليـوم تعـرف بالحضـارة الحسـيّة-التجريبيّة.

مـن وجهـة نظـر الإمـام الخامنئـي، فـإنّ الحضـارة الغربيـة الحديثة مدينـة للمعرفة والفلسـفة الإسـلاميتَيْن[6]. ويتّفـق معظـم مؤرّخـي الفلسـفة الغربيـة علـى تأثيـر أفـكار الفلاسـفة المسـلمين وأعمالهـم علـى الفكـر

---

[1] كمالي أردكاني، الثورة الإسلامية واسترجاع الحضارة الإسلامية، ص 78.

[2] جهان بين ومعيني بور، "عملية تحقيق الحضارة الإسلامية من منظور الإمام الخامنئي"، ص 32.

[3] الخامنئي، السيد علي، بيانات 2012/10/13.

[4] نبي زاده، "المباني الفلسفية ومكانة العلوم الإنسانية في الحضارة الإسلامية الجديدة "، ص 105.

[5] McKeon, Philosophy as an Agent of Civilization", p.419

[6] الخامنئي، السيد علي، بيانات 2015/12/29.

الغربي [1] . لقد كان تأثير الثقافة والفكر الإسلاميّين واسعًا في أوروبا، حيث كتب مونتغمري واط: "عندما يكون المرء على درايةٍ بتجارب المسلمين الغنيّة، وأفكارهم وتعاليمهم ومؤلفيهم، يجد أنّ العلم والفلسفة في أوروبا لم يكونا ليتطوّرا لولا الاستعانة بالثقافة الإسلامية" [2] .

إنّ النظم العلمية، حسب رأي سماحته، هي أهمّ الأدوات والعوامل لتحقيق مختلف الأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية [3] . وبشكلٍ خاصّ، يعدّ التاريخ المجيد للفلسفة في عالم الإسلام والتشيُّع، وبشكلٍ أخصّ في إيران، من مصادر الفخر والاعتزاز التي ذكرها الإمام الخامنئي مرارًا وتكرارًا في خطاباته.

الإمام الخامنئي: هذا الشعب، هو الشعب الذي حمل، على مدى قرونٍ متماديةٍ وبين جميع الشعوب الإسلامية الأخرى، راية المعارف الإسلامية والفقه الإسلامي وراية الحديث الإسلامي والفلسفة الإسلامية وراية العرفان والتفسير.. هذه هي الحقائق الثقافية والسيرة التاريخية لشعبنا [4].

ويرى سماحته أنّ إيران كانت مهد الفلسفة وأنّ الفلسفة الإسلامية الإيرانية هي أقرب لمعنى الفلسفة من الفلسفة الغربية [5] . يشهدُ على ذلك، برأي سماحته، إنتاج أكثر الأعمال الفلسفية والعرفانيّة في إيران [6].

---

[1] فنائي أشكوري، "نظرة مختصرة على دور الإسلام في الحضارة الغربية"، ص 5.

[2] مونتغمري واط، تأثير الإسلام على أوروبا في العصور الوسطى، ص 81.

[3] خسرو بناه وآخرون، المنظومة الفكرية لآية الله العظمى الخامنئي، ص 662.

[4] الخامنئي، السيد علي، بيانات 1999/12/17.

[5] نفسه، 2010/09/05.

[5] نفسه، 1999/12/14.

مـن هنـا، كان يجـب أن تؤخـذ الفلسـفة الإسـلامية بعيـن الاعتبـار -بصـورةٍ جديّـةٍ- خـلال الثـورة الإسـلامية، باعتبارهـا أحـد محـرّكات الحضـارة الإسـلامية الحديثـة، حتّـى تجـد مكانهـا الصحيـح فـي صياغـة السياسـات والاسـتراتيجيات العلميـة والتعليميـة والثقافيـة. تحقيقًـا لهـذه الغايـة، يسـعى هـذا المقـال، إلـى تقديـم دراسـةٍ تحليليّـةٍ لآراء الإمـام الخامنئـي حـول الشـروط والمحظـورات فـي تطويـر الفلسـفة الإسـلامية البانيـة للحضـارة وتعميقهـا.

المنهج

خـلال العقـود الأخيـرة، حـلّ المنهـج الكيفـي (النوعـيّ) محـلّ المنهـج الكمـي. ومـن أهـمّ اسـتراتيجيّات البحـث الكيفـي منهـج النظريّـة المتجـذّرة [1]. كمـا أنّ التوجّـه نحـو إنجـاز أبحـاثٍ كيفيـةٍ آخـذٌ فـي الازديـاد، وخاصـةً الأبحـاث المنشـورة المبتنيـة علـى النظريـة المتجـذرة . وفقًـا لتشـارمز، تـمّ تقديـم النظريّـة المتجـذّرة فـي مقابـل الدراسـات الكميـة، ومـن خـلال اسـتخدام إمكانـات هـذا المنهـج، بتنـا نشـهد اليـوم نمـوّ الأبحـاث الكيفيّـة وازدهارهـا [2] .

منهـج النظريّـة المتجـذّرة: هـي منهجيّـة بحـثٍ ترتبـط بشـكلٍ أسـاسٍ بالبحـث الكيفـي. فـي عـام 1967، قـدّمَ هـذه المنهجيـة كلٌّ مـن بارنـي غلاسـر وأنسـيلم شـتراوس. ووفقًـا لهذيـن الباحثيـن، تؤسّـسُ هـذه النظريـة أساسًـا لمنهجيـةٍ مبتكـرةٍ تُسـاعد علـى اكتشـاف نظريـة البيانـات [3] . فـي الواقـع، النظريّـة المتجـذّرة عبـارةٌ عـن "عمليـة بنـاء نظريـةٍ موثّقـةٍ ومقنّنـةٍ، مـن خـلال الجمـع المنظّـم للبيانـات والتحليـل الاسـتقرائي لمجموعـة البيانـات المجمعـة، مـن أجـل الإجابـة علـى أسـئلةٍ جديـدةٍ فـي المجـالات التـي تفتقـرُ إلـى المبانـي النظريـة الكافيـة لصياغـة أي نـوعٍ مـن فرضياتهـا واختباراتهـا" [4].

---

[1] دانايي فرد وإمامي، "استراتيجيات البحث الكيفي، تأملات في النظرية المجذرة".

[2] Charmaz, "Grounded Theory: Objectivist and Subjectivist Methods"

[3] Glaser and Strauss, The Discovery of Grounded Theory: Strategies for Qualitative Research, p.1

[4] منصوريان، "ما هي النظرية المتجذرة وما هو تطبيقها؟"، ص 5.

في هذا المنهج، يعتمد اكتشاف النظرية أو إنتاجها على الحقائق والوقائع الموجودة ومن خلال الجمع المنظم للبيانات مع مراعاة جميع الجوانب (المحتملة) المتعلقة بموضوع البحث. تمرّ البيانات المجمّعة بمراحل سيرها التكاملي وصولًا إلى الفرضيّة [1].

وعلى الرغم من أن غلاسر وشتراوس قدّما المنهج المتجذّر كطريقةٍ للوصول إلى النظريات السلوكية والبشرية القائمة على مدرسة التفاعل الرمزي [2]، إلّا أنهما بعد إجراء مشروع دراسة مشتركة في محاولة لتوضيح مبادئ المنهجية المتجذرة، اتخذا مساراتٍ مختلفة. ويمكن التمييز اليوم بين ثلاثة مناهج سائدةٍ في النظرية المتجذرة: "المنهج المنظّم" المعروف بعمل شتراوس وكوربين [3]، "المنهج الظاهري" [4] المرتبط بعمل غلاسر [5] و "المنهج البنائي" الذي قام تشارمز [6] بدعمه[7].

الإمام الخامنئي: يجب ألّا نسمح بأن تتحوّل الفلسفة إلى سلسلةً من العقليّات المجرّدة عن المعنويّات وعن الله والعرفان. والسبيل إلى ذلك يكمن في تعزيز فلسفة الملا صدرا؛ أي أنّ الطريق الذي سلكه الملا صدرا هو الطريق الصحيح. إنها فلسفة تجبر الإنسان على الحج سبع مرّات على الأقدام، وتجعله يعرض عن كلّ ملذّات الدنيا وزخارفها.

---

[1] مهرابي وآخرون، "مقدمة لمنهج النظرية المتجذرة للأبحاث الإسلامية"، ص 13.

[2] Kendall, "Axial Coding and the Grounded Theory Controversy

[3] Strauss and Corbin, Basics of Qualitative Research: Grounded Theory Procedures and Techniques.

[4] Emergent.

[5] Glaser, Emergence vs. Forcing: Basics of Grounded Theory Analysis.

[6] Charmaz, "Discovering Chronic Illness: Using Grounded Theory"; "Grounded Theory: Objectivist and Subjectivist Methods .

[7] Creswell, Educational Research: Planning, Conducting, and Evaluating Quantitative and Qualitative Research, p.397.

ووفقًا للغرض من البحث، استخدمنا منهج غلاسر في هذه المقالة، وهو وصفيٌ أكثر[1] من الأساليب الأخرى. وعلى أيّ حال، فإنّ نوعًا من التنظيم في المنهج المختار للنظرية المتجذرة، يؤكّد على الحاجة إلى استخدام الحركة من الجزء إلى الكلّ وكذلك تحليل البيانات[2] ، ممّا يمكن تلخيصه على النحو التالي:

- الترميز المفتوح: تسمية المفاهيم التي تبيّن أحداثًا قطعيةً وأمثلة أخرى للظواهر.

- الترميز المحوري: الإجراءات التي يتمّ من خلالها، مقارنة البيانات ضمن عملية مستمرة لتحديد الرابط بين المقولات بعد الترميز المفتوح.

- الترميز الانتقائي: عملية اختيار معيارها محوريّة المقولات، وربطها بشكلٍ منظمٍ بالمقولات الأخرى، وتقييم علاقاتها، وإدراج المقولات التي تحتاج إلى مزيدٍ من التّأييد والتطوير.

وعلى أساس هذه الإجراءات، يتمّ أولًا حساب النقاط الرئيسية للبيانات وتحديد رمزٍ لكلّ نقطة ثمّ من خلال مقارنة الرموز، يتم النظر في الرموز التي تشير إلى جانب مشترك من الظاهرة قيد الدراسة. عندئذٍ، تظهر عدّة مفاهيم لمقولةٍ واحدة أوعدّة مقولاتٍ في شكل نظرية[3] .

ركّز الإمام الخامنئي على الحكمة المتعالية باعتبارها آخر جهاز للفلسفة الإسلامية استطاع أن يعزّز أسس المعرفة الدينية والمعنوية العرفانية في المجتمع الإسلامي.

---

[1] ساغرواني وآخرون، "فرض النظرية على البيانات مع ظهور النظرية من البيانات: التنظير في العلوم الإنسانية باستخدام منهجية المتجذرة"، ص 153.

[2] Strauss and Corbin, Basics of Qualitative Research: Grounded Theory Procedures and Techniques .

[3] Yvonne, "A Synthesis Technique for Grounded Theory Data Analysis .3."

نتائج البحث

كما ذكرنا، فإنّ الغرض من هذا البحث هو دراسة أبعاد تطوّر الفلسفة الإسلامية وتعميقها في الثورة الإسلامية في بيان الإمام الخامنئي بشكلٍ رسمي وفي صيغٍ مختلفة من اللقاءات مع شرائح مختلفة من الشعب والمسؤولين، والاجتماعات مع المثقفين الحوزويين والجامعيين ذوي الصلة، والرسائل الموجهة إلى الاجتماعات والمؤتمرات، والتي تم نشرها وإتاحتها للجمهور من عام 1984 إلى 2018 من قبل المكتب الرسمي لحفظ ونشر أعمال سماحته. لذلك، تمّت دراسة أكثر من 95 وثيقة من أجل إنجاز هذا البحث. كان من بينها 80 عنوانًا للوثائق ذات المحتوى المرتبط والقابلة للترميز، والتي تمّ تحليلها بالتفصيل أدناه:

أنواع الوثائق	بيانات بين عامة الناس أو أمام المسؤولين في النظام	بيانات في جمع من العلماء الحوزويين والأكاديميين في مجال الفلسفة	رسائل إلى ندوات التكريم والمؤتمرات و...
العدد	43	38	1

في الخطوة الأولى، تمّ إجراء الترميز المفتوح باستخدام برنامج MAXQDA12، وتم ترميز 223 عنصرًا واستخراج 111 مفهومًا منها. في هذه المرحلة، من أجل النظر في جزءٍ من عمليّة البحث، يتمّ أولًا إظهار جزءٍ من جداول الترميز للنظر في كيفية تحقيق الترميز المفتوح للمفاهيم ثم للمقولات وأخيرًا، يتمّ تقديم النموذج الأولي.

الصف	النقاط الرئيسية	الترميز المفتوح
1	نحن نسبق العالم بقرونٍ في بعض مجالات العلوم الإنسانية. ونحن متقدمون بفارقٍ كبير عن أولئك الذين يعدّون الأفضل في العالم في هذا المجال اليوم. لماذا لا نتبع هذه الحقيقة؟	الجذور التاريخية للفلسفة في إيران
2	إذا حذفتم الفلسفة من قم، فسيتصدى من هم غير مؤهلين في أماكن أخرى لشرح الفلسفة وتدريسها ؛ كما نرى الآن خارج قم بعض الأشخاص المعروفين الذين يقدّمون كفلاسفة، معرفتهم بالفلسفة سطحية؛ ليس أنهم لا يطلعون عليها، بل معلوماتهم ليست عميقة، إنها سطحية.	تصدي الأشخاص السطحيين
3	قدّموا هذه الشخصيات البارزة كنماذج يحتذى بها لجيلنا الشاب اليوم حتى يعرف شباب اليوم أنه يمكن أن يكون هؤلاء قدوة لهم. ولا حاجة بنا للإتيان بشخصية من أعماق ظلمات أوروبا في العصور الوسطى لتقديمها نموذجًا. فهؤلاء هم "النموذج" الذي يحتذى به.	نمذجة الشخصيات الفلسفية للمجتمع
4	المرحوم آغا الشيخ محمد تقي آملي، صاحب شرح المنظومة (كما لاحظتم)، كان حكيمًا؛ طبعا هو فقيه، فقيهٌ عظيم، بعظمة مرجع التقليد، لكنه حكيم، أي لديه خبرة في العلوم العقلية. برأيي، يجب سحب هؤلاء واحدًا تلو الآخر من زاوية عزلتهم ومجهوليتهم وتقديمهم؛ لأن لديهم الكثير من الأفكار.	الاحتفاء بالتيارات الفكرية والفلاسفة
5	أرى أنّه يجب أن تكون علاقاتكم الدولية مع المجامع العلمية كبيرة. واليوم الأرضية متوفرة في العالم الإسلامي أيضًا. لنفترض على سبيل المثال أن مصر الآن منفتحة إلى حد ما. حسنًا، هذا "أحمد الطيب" هو نفسه أحد المهتمين بفلسفة الملا صدرا؛ وكما تعلمون أنّ الاتجاه الفكري والفلسفي ضعيف جدًا بين علماء أهل السنة. وهناك بينهم من أقام نوعًا من الارتباط الذهني والعلمي بمسائلنا الفلسفية والحكمية؛ حسنًا، يمكن الاستفادة من هذا الأمر، ارفعوا من مستوى التواصل معهم، قوموا بدعوتهم واذهبوا أنتم إليهم؛ فقط من أجل المسائل الحكمية والعقليّة والعرفانية والكلامية. هذه أيضًا نقطة أعتقد أنه ينبغي النظر فيها جديًا.	العلاقات والتفاعلات الدولية

بعد الترميز المفتوح، نلاحظ تشكيل النمط الأولي من خلال استخلاص المفاهيم والمقولات من الرموز المفتوحة، ويمكن رؤية جزء منها في المثال التالي:

الصف	المقولات	المفاهيم
1	العقبات والتحديات	امتناع دور النشر الغربية عن طباعة أعمال الفلسفة الإسلامية، الولع بالفلسفة الغربية، ثقافة التخصص، الذاكرة المركزية بدلًا من الفكر المركزي، التنافسية في الفلسفة الإسلامية، العقول المجردة من المعنويات والله والعرفان، غياب مبادئ الثورة الإسلامية في المؤسسات المنتجة للفلسفة، صعوبة إنتاج الفكر فيما يتعلق بالعلم، طبيعة انتشار التفكير غير السليم في ظل غياب التفكير الصحيح.
2	متطلبات ترويج الفلسفة وتطويرها	مجلة خاصّة بوجهات النظر الفلسفية الجديدة، تنمية التعليم الأكاديمي والمهني، العمل الجبهوي والشبكاتي في توسيع وتطوير الثقافة العلمية، تشجيع المنظرين، التوجيه والتخطيط الدقيق، جذب الإمكانات الوطنية، توحيد العرفان والفلسفة والكلام، الامتداد السياسي والاجتماعي للفلسفة واللغة الجيدة والجذابة و...
3	أضرار عدم الترويج للفلسفة	استبدال الفلسفة الغربية بالفلسفة الإسلامية، وتحويل مراكز الحكمة إلى مراكز مناهضة للحكمة، وتصدي الأفراد السطحيين.
4	سبب تركيز الحوزة العلمية على الفلسفة	بداية فترة الرجوع إلى الحوزة العلمية، تصدي السطحيين، فصل مقرّر درس الفلسفة عن الحوزة.

وفي النهاية اشتمل النموذج النهائي للبحث على 24 مقولةً و 111 مفهومًا، نعرض خلاصتها في ما يأتي:

النتائج التحليلية

في الخطوة الثالثة من البحث (الترميز الانتقائي) كلّ ما تمّ الحصول عليه من تلخيص لآراء سماحته هو كما يلي:

1.دراسة مفهوم الفلسفة الإسلامية

للفلسفة الإسلامية مكانة عالية في نظر الإمام الخامنئي: "الفلسفة الإسلامية هي الفقه الأكبر؛ وهي أساس الدين؛ وأساس كل المعارف الدينية في ذهن الإنسان وأفعاله الخارجيّة"[1] . ويرى سماحته بأنّ الفلسفة الإسلامية هي إحدى أدوات الحكمة وإلى جانب العرفان والكلام الإسلاميين، يرى بأنّ الفلسفة معادلة للحكمة الإسلامية[2]. ومن وجهة نظره، يمكن اعتبار الفلسفة الإسلامية نمطًا من التفكير المستنير العميق والاستدلالي[3] يمثل أساس جميع المعارف الدينية.

2. تعميق الفلسفة الإسلامية وتطويرها

يحدّد الإمام الخامنئي تطور الفلسفة الإسلامية ضمن محورَيْ الانسجام الداخلي وتعزيز الجهاز الفلسفي والعمل الخارجي وخلق الامتداد في قضايا المجتمع. وقد اهتم بالحكمة المتعالية باعتبارها آخر نظام للفلسفة الإسلامية كان قادرًا على تقوية أسس المعرفة الدينية والمعنوية والعرفانية في المجتمع الإسلامي. حيث يقول: "يجب ألا نسمح بأن تصبح الفلسفة سلسلة من العقليات المجرّدة عن المعنويات وعن الله والعرفان. والسبيل إلى ذلك يكمن في تعزيز فلسفة

---

[1] الخامنئي، السيد علي، بيانات بتاريخ 2003/05/19

[2] المرجع نفسه.

[3] المصدر نفسه، 2003/06/04

الملا صدرا؛ أي أن الطريق الذي سلكه الملا صدرا هو الطريق الصحيح. إنها فلسفة تجبر الإنسان على الحج سبع مراتٍ على الأقدام وتجعله يعرض عن كلّ ملذّات الدنيا وزخارفها" [1].

من ناحيةٍ أخرى، فإن منهجه في الفلسفة الإسلامية هو إيجاد أجهزةٍ علميةٍ وفكريةٍ جديدة قائمة على الفلسفة الإسلامية وتستجيب للاحتياجات الحالية للمجتمع الدولي: "يمكن إنشاء جهازٍ فلسفيٍ واجتماعيٍ وسياسيٍ واقتصادي من وحدة الوجود، من الحقيقة البسيطة لكلّ الأشياء، من مباني الملا صدرا، من أكثرها إن لم نقل من كلها" [2]. ولا يرى سماحته إنشاء الامتداد الاجتماعي-السياسي للفلسفة الإسلامية إمكانيةً علمية بل ضرورةً لبناء الحضارة ويقول:

> عيب فلسفتنا ليس أنها عقلية، فالفلسفة تتعامل بشكلٍ طبيعيٍ مع الذهن والعقل؛ بل عيب فلسفتنا هو أن هذه العقلية ليس لها امتداد سياسي أو اجتماعي. فبينما تبيّن الفلسفة الغربية بشكلٍ أو بآخر مصيرًا لجميع قضايا الحياة البشرية، وتحدّد النظام الاجتماعي والنظام السياسي، وتحدد وضع الحكومة، كيفية تفاعل الناس مع بعضهم بعضًا؛ نجد أنّ فلسفتنا ككلّ تبقى في مجال الذهنيات المجرّدة ولا تمتد. أنتم عليكم أن توفّروا هذا الامتداد، وهو أمرٌ ممكن؛ فكما أنّ التوحيد هو فكرٌ ومبنىً فلسفي؛ لكنكم ترون أن هذا التوحيد له امتدادٌ اجتماعيٌ وسياسي. "لا إله إلا الله" ليست محصورةً فقط في التصورات والفروض الفلسفية والعقلية؛ بل تدخل المجتمع وتُحدّد مهمة الحاكم والمحكوم والشعب. ومن الممكن أن نجد نقاطًا مهمة في مباننا الفلسفية الحالية التي إذا تمّ توسيعها وتعميقها، ستخلق تيّاراتٍ فيّاضةً للغاية خارج حدود العقلية المجرّدة، وتُحدّد واجبات المجتمع والحكومة والاقتصاد. ابحثوا عن هذه الأمور، وحدّدوا هذه النقاط واعملوا عليها [3].

---

[1] المصدر نفسه، 2003/05/19

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

يجب أن يركز هذا الامتداد أولًا على الفلسفات الأساسية المضافة القائمة على الثورة الإسلامية:

دعونا حقًا نرى كيف سيكون شكل المجتمع وبناؤه السياسي، والحكومة وفقا لفلسفتنا؛ أي ما هو ردنا على موضوع الحكومة في الفلسفة؟ لا نستطيع القول إنّ الفلسفة هي عقليّاتٌ بحتةٌ وليس لها علاقة بشؤون الحياة والمجتمع؛ فلا معنى لهذا الكلام. وأنا أرى أن جزءًا كبيرًا من جاذبية الفلسفة الغربية يرتبط بهذا [1].

في الخطوة الثانية، يجب أن يكون هذا الامتداد قادرًا على حلّ المشكلات الدولية:

هناك حديثٌ دائمٌ في العالم عن الأخلاق والقانون والفلسفة وفلسفة الدين وحول المسائل الكلامية، هناك دائمًا أفكارٌ جديدةٌ تطرح؛ هذا لا يعني أنّ كل ما يُطرح صحيحٌ أو مهمٌّ، ولكنّه إشارةٌ إلى أنّ هذه الأفكار تشغل حيّزًا كبيرًا من المساحة الذهنية لشعوب العالم. نظرًا للتواصل السريع الذي نراه في العالم اليوم، حيث إنّ كلّ كلمة، كلّ فكرة، كلّ منطقٍ، كلّ شبهةٍ وكلّ حلٍّ يقترح في إحدى زوايا العالم، يصل أحيانًا أو على الأقلّ من الممكن أن يصل إلى الطرف الآخر من العالم في غضون يومٍ أو شهرٍ، فإنّه يجب على حوزةٍ بحجم الحوزة العلمية في قم أن ترسم خارطةً دقيقة. أن تعِدّ أشخاصًا لطرح القضايا التي تتمّ مناقشتها في العالم اليوم في مختلف المجالات. أن تتولّى إعداد أفرادٍ للبحث والتدقيق والابتكار في القضايا نفسها التي تطرح اليوم في الحوزات العلمية نفسها؛ مثل قضايا الفلسفة الإسلامية، الفقه الإسلامي ومباحث الأصول الإسلامية؛ وبعض هذه المسائل الأصوليّة التي نطرحها في مباحث الألفاظ، وما إلى ذلك، فهي من أهمّ القضايا التي أثيرت في المجموعات الفلسفية في العالم اليوم. فليبتكروا ويحقّقوا حول هذه القضايا [2].

---

[1] نفسه، 2013/02/11

[2] نفسه، 2000/09/10

3. الطرائق والمناهج (المقولات السببية)

يجب أن يرتكز تطوير الفلسفة الإسلامية في الثورة الإسلامية من وجهة نظر قائد الثورة الإسلامية على محورين. فعلى مستوى التربية والتعليم العام والرسمي، يجب إنشاء البنية التحتية للاتجاه نحو الفلسفة الإسلامية، وعلى مستوى النخبة، يجب إيلاء اهتمام خاصٍّ للفلسفة الإسلامية.

على المستوى العام، يرى الإمام الخامنئي أنه "إذا تمّ الارتقاء بالتربية والتعليم في بلدٍ ما وإصلاحه، فإنّ ذلك سيؤثّر في الاقتصاد والصحة والبيئة والوفيات والخصوبة والجمال والفن، والسلوكيات المختلفة للناس في المجتمع مع بعضهم بعضًا وأبعد من ذلك كلّه، في الدين والفلسفة والأخلاق" [1].

وبالتالي يمكن شرح المكوّنات التي أكّد سماحته عليها على النحو التالي:

• **التعليم:** في الأبعاد التعليمية، يعدّ تعزيز التعليم الأكاديمي التخصّصي، لا سيما في الحوزة العلمية، من ضروريات تطوير الفلسفة الإسلامية [2].

على المستوى العام أيضًا، يجب أن يكون المراهقون والشباب على المسار نفسه، الذي يتمّ فيه تحديد المواهب والنخب الفلسفية [3]. ومن اهتماماته الأخرى حول الجوانب التربوية للفلسفة الإسلامية في المجتمع قضية الفلسفة للأطفال : "إنّ المحتوى مهمٌّ في الفلسفة الخاصة بالأطفال، ولكنّ الأمر الرئيسي هو الأسلوب؛ أي أن نجعل الطفل يعتاد على التّأمّل والتفكير منذ بداية طفولته، إنه لأمرٌ مهمٌّ جدًا" [4].

---

[1] نفسه، 2006/05/02

[2] نفسه، 1999/09/19

[3] نفسه، 2016/05/02

[4] نفسه، 11/10/2012

• **الثقافة**: المكوّنات الثقافية التي يجب الاهتمام بها في المجتمع باعتبارها البنية التحتية لتطوير الفلسفة هي: الثقافة العلمية [1]، وروح الثقة بالنفس [2] وتقدير العلوم العقلية في المجتمع [3].

• **الأخلاق**: حاكمية الأخلاق في المجتمع العلمي شرطٌ آخر لتطوير الفلسفة الإسلامية: "إذا تم الارتقاء بالتربية والتعليم في بلدٍ ما وإصلاحهما، فإنّ ذلك سيؤثر في الاقتصاد والصحة والبيئة والوفيات والخصوبة والجمال والفن، والسلوكيات المختلفة للناس في المجتمع مع بعضهم بعضًا وأبعد من ذلك، في الدين والفلسفة والأخلاق [4]" .

• **التربية**: يمكن للتربية العقلانية أن تخلق الأرضية اللازمة لتحصيل العلوم الفلسفية، بالإضافة إلى منع تغلغل الشبهات في أذهان المراهقين والشباب [5].

• **العلوم**: شرطٌ آخر من شروط صناعة خطاب الفلسفة الإسلامية هو تصنيف العلوم وتحديد أولوياتها من منظور المجتمع. معيار تصنيف العلوم كذلك هو الاحتياجات الحالية للمجتمع [6].

• **التبليغ**: بالإضافة إلى إنشاء البنى التحتية المذكورة أعلاه، فإنّ "دعوة شبابنا إلى العلوم العقلية أمرٌ مهمّ للغاية" [7] . كذلك بالإضافة إلى الدعوة المباشرة، فإنّ إظهار النجاحات وصناعة النماذج للشباب أمرٌ في غاية الأهميّة [8] .

---

[1] نفسه، 10/09/2000
[2] نفسه،03/01/2008
[3] نفسه،28/08/2008
[4] نفسه، 24/10/2010
[5] نفسه، 07/07/2004
[6] نفسه، 26/10/2010
[7] نفسه، 23/04/2018
[8] نفسه، 03/12/2012

وبالتـوازي مـع هـذا المنهـج، يجـب علـى المجتمـع النخبـوي والفلسـفي اتخـاذ سلسـلة مـن الإجـراءات لتطويـر الفلسـفة الإسـلامية وتعميقهـا، حيـث يمكـن تصنيـف هـذه الإجـراءات علـى النحـو التالـي:

• **المناهـج والتدابيـر:** مقارنـةً بإنجـازات السـابقين، فـإنّ علـى المجتمـع الفلسـفي فـي العصـر الحالـي[1]، بحسـب سـماحته، أوّلًا الإقـدام علـى تنظيـم الآراء [2] ، وثانيًـا، الحصـول علـى رؤيـةٍ تفسـيريةٍ وقرائيـةٍ لهـذه الآراء مـن أجـل اسـتفادة النخـب منهـا. كلّ ذلـك، مـن خـلال التخطيـط والتوجيـه الدقيقيـن. بالطبـع يجـب فـي الوقـت نفسـه، أن يُلحـظ كذلـك النهـج النقـدي والابتـكاري فـي الفلسـفة الإسـلامية.

> إنّ مسـألة النقـد وابتـداع المفاهيـم الجديـدة، أو مـا يعـرف بالابتـكارات فـي العلـوم العقليـة، يعـدّ مسـألةً مهمـةً للغايـة. فـي بعـض الأحيـان، يكـون للمدرسـة الواحـدة أو المذهـب الفكـري الواحـد عـدّة تفسـيرات؛ وهـذا مـا نـراه اليـوم لـدى الغربييـن الذيـن يعملـون علـى هـذا الأمـر بنشـاط. لأنـه لا يمكـن مقارنـة الغربييـن بنـا مـن حيـث الترويـج والعلاقـات العامـة، فهـم أقـوى بكثيـرٍ وأكثـر تقدمًـا منّـا. فـي هـذا السـياق؛ لنأخـذ هيجـل علـى سـبيل المثـال، هنـاك تفسـيراتٌ مختلفـةٌ لكلامـه وكتبـه والنصـوص التـي تركهـا، أي أنهـم يخرجـون بتصـوّراتٍ مختلفـة؛ هـذا فـي حـدّ ذاتـه يسـاهم فـي تطويـر الفكـر والمنطـق والعقلانيـة فـي مجـال العلـوم العقليّـة [3].

مـن أدوات تعميـق الفلسـفة الإسـلامية الاهتمـام بالفلسـفة المقارنـة (سـواء كانـت المقارنـة بيـن الفلاسـفة الإسـلاميين [4] أو مـع الفلاسـفة الغربييـن [5]). ومـن المحـاور الأخـرى التـي أكّـد عليهـا سـماحته أيضًـا إدراج العلـوم العقليـة فـي الحـوزات العلميـة. ويعتقـد الإمـام الخامنئـي بـأنّ "رايـة الفلسـفة الإسـلامية كانـت فـي أيـدي الحـوزات العلميـة ويجـب أن تكـون كذلـك وتبقـى " [6]، لأنـه إذا لـم تدخل الحـوزة العلمية

---

[1] نفسه، 19/01/2004
[2] نفسه، 11/02/2013
[3] نفسه، 2018/04/23
[4] نفسه،2013/02/11
[5] نفسه، 1991/09/22
[6] نفسه، 19/05/2018

فـي العلـوم العقليـة بجديّـةٍ، فـإنّ الفلسـفة الإسـلامية سـتواجه أضـرار تصـدّي الأفـراد السـطحيّين [1]. وقـد تضاعفـت أهميـة هـذا الأمـر بعـد الثـورة الإسـلامية، وهـي فتـرة الرجـوع إلـى الحـوزات العلميـة [2].

• **إنتـاج النصـوص والمكتوبـات الجماعيـة والعامـة:** خـلال إشـادته بنتاجـات الفلسـفة الإسـلامية فـي العصـر الحديـث، ينتقـد الإمـام الخامنئـي هـذه المنتجـات مـن ناحيـة الكـمّ، طارحًـا فكـرة إنتـاج المكتوبـات الجماعيـة والعامـة. [3] بالطبـع، مـن وجهـة نظـره، يجـب أن تكـون النتاجـات الفلسـفية مطابقـةً لمعاييـر مثـل ملاءمـة مسـتوى المخاطَبيـن، اللغـة المناسـبة والجذابـة، التلخيـص والقـدرة علـى تقديـم لـبّ الموضوعـات. [4]

4. ركائز الدفع

حسـب رؤيـة الإمـام الخامنئـي، هنـاك ركائـز وقـدراتٌ عاليـةٌ لتطويـر الفلسـفة الإسـلامية وتعميقهـا. منهـا المواهـب الشـابّة فـي المجتمـع [5] وكذلـك المثقّفـون والنخـب الفلسـفية، الذيـن يتوقّـف تطويـر الفلسـفة علـى جهودهـم الجـادّة ودخولهـم هـذا المجـال [6]. بالإضافـة إلـى أنّ تحقّـق الثـورة الإسـلامية نفسـه كان لـه أثـرٌ وضعـيٌّ علـى التطـوّر العلمـي للمسـلمين [7]، ويمكنـه ظاهريًـا توفيـر الإمكانـات الماديّـة والدعـم اللازم مـن المراكـز الحوزويّـة [8].

---

[1] نفسه، 2018/04/23
[2] نفسه، 1993/09/12
[3] نفسه، 2013/02/11
[4] نفسه، 2004/01/19
[5] نفسه، 1999/10/11
[6] نفسه، 2013/02/11
[7] نفسه، 2012/02/18
[8] نفسه، 2004/01/19

إحدى أدوات هذا الأمر، بناء المؤسّسات والمأسسة؛ إنشاء مؤسّساتٍ جديدةٍ بنهجٍ ثوريٍّ يمكّنها من تطوير الحكمة الإسلامية، ومأسَسة المؤسّسات القائمة في ظلّ الثورة الإسلامية، مثل المساجد، التي طالما كانت مكانًا لترويج العلوم العقلية والنقلية وتوسيعها [1].

مع نموّ أدوات الاتصال والتقانة في العصر الحالي، أصبح انتشار المعرفة عبر الحدود سريعًا كذلك. وهذه إحدى القدرات التي يجب أخذها بعين الاعتبار [2]. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون خلق الأوعية العلمية مثل المجلات العلمية والتخصّصيّة في مجال الفلسفة مفيدًا أيضًا [3].

ويرى الإمام الخامنئي أنّ بعض التدابير والأساليب تمكّنُ من بناء القدرات وتمهيد الطريق لنموّ الفلسفة الإسلامية. وتشمل هذه التدابير تكريم التيّارات الفكريّة والفلاسفة [4] ، وتشجيع المنظّرين[5]، واحترام المكانة الاجتماعية للفلاسفة [6] ، واتّساع الرؤية في التعامل مع مختلف المشارب الفلسفية[7]، وحتى تقديم أعمال حكماء الشعر مثل الحكيم الفردوسي [8].

5.الركائز الدخيلة

بالإضافة إلى الركائز والقدرات المذكورة آنفًا، فقد حازت بعض الأضرار والعقبات في تطوير الفلسفة الإسلامية وتعميقها أهميّةً في فكر الإمام الخامنئي. يمكن تصنيف هذه العقبات إلى فئتين الخارجية منها والداخلية:

---

[1] نفسه، 2013/02/11
[2] نفسه، 2000/11/19
[3] نفسه، 1994/09/11
[4] نفسه، 2018/04/23
[5] نفسه، 2003/02/05
[6] نفسه، 2004/09/26
[7] نفسه، 2007/11/29
[8] نفسه، 2006/09/17

• **العقبات الخارجية:** بحسب قائد الثورة الإسلامية، فإنّ إحدى العقبات الجدّية التي نواجهها هي "خلق المنافس لفلسفتنا في الفترة الأخيرة. تشير الأدلّة والبراهين برأيي إلى أنّ الفلسفات التي انتشرت في إيران، والتي وصلت إلى ذروتها الآن، لم تكن عاديّة. لقد أرادوا خلق منافسٍ للفلسفة الإسلامية، فجلبوا الفلسفات الغربية وقاموا بترجمتها والترويج لها. ومع إهمال حوزاتنا العلمية، وصل الأمر تدريجيًا إلى نقطةٍ أصبحنا نجدّ معها أنه كلّما ورد اسم الفلسفة في الأوساط الأكاديمية (والأمر نفسه قائمٌ الآن تقريبًا)، انصرف الذهن إلى كانط وهيجل وأمثالهما واعتقد أنّ الفلسفة أصلًا هي نتاج تفكيرهم"[1] . ويظهر هذا العناد مع الفلسفة الإسلامية في عدم نشر المقالات والإنجازات العلمية للفلاسفة الإسلاميين وعدم قبولها في العديد من المنشورات الغربية[2].

• **العقبات الداخلية:** بالإضافة إلى العقبات الخارجية، فإنّ بعض السياقات الثقافية والعلمية و... هي أيضًا من معوّقات تطوّر الفلسفة الإسلامية، بما في ذلك:

أ. **العقبات الثقافية:** لعل أهمّ عقبةٍ خطيرةٍ بالنسبة لنا في المحافل النخبويّة هي افتتان بعض المتصدّين بالفلسفة الغربية وأفكار المفكّرين الغربيّين. وقد أدّى هذا الافتتان في المجال الموضوعي إلى التقليد الأعمى لآرائهم. "التقليد الأعمى للغرب على وجه الخصوص هو أحد الآفات. لأنّ الحضارة الغربية قد تقدّمت ولمعت علميًا، فعليهم تقليدها بشكلٍ أعمى وقبول كلّ ما جاء من هناك؛ سواءً الفلسفة أو الأخلاق أو مختلف الموضوعات" [3].

ب. **العقبات العلمية:** إنّ ثقافة التخصّص المذموم في الأدبيات العلمية لمجتمعنا هي عقبةٌ

أخرى أمام نموّ الفلسفة الإسلامية وتطوّرها. ومن وجهة نظره، فإنّ:

---

[1] نفسه، 2005/01/18

[2] نفسه، 2005/01/06

[3] نفسه، 2000/10/05

التخصّص بمعنى تقييد الذهن والفكر البشري، ليس نقطةً مهمّة بحدّ ذاتها. فالتخصّصات يشقُّ بعضها بعضًا واحدةً تلو الأخرى، فكلّما كان التخصّص أصغر، كلّما كانت الدائرة محدودة؛ فهو أمرٌ جيّدٌ من حيث اعتنائه بالحياة البشرية في هذا التخصّص المحدّد، ولكنه تقييدٌ للإنسان من جهةٍ أخرى، لأنّ قدرة العقل البشري واسعةٌ جدًا ويمكن للمرء أن يكون خبيرًا في كلّ هذه الأمور. لا ينبغي أن يكون الأمر بحيث أنّ الطبيب، على سبيل المثال يعدّ من العوام في مجال العلوم الدينية أو مجال الفلسفة؛ كلّا، كم هو جيّدٌ أن يكون الطبيب على الأقلّ على درايةٍ بالعلوم الأخرى، في مجال العلوم العقليّة والعلوم الدقيقة وفي مختلف المسائل الطبيعية، وأن نكون قادرين على القيام بذلك في بلدنا. بالطبع هذا لا يعني تعطيل دور التخصّصات على الإطلاق، وإنما يعني إفادة عقول المتخصّصين من البيئات الخارجة عن حدود تخصّصهم. [1]

إلى جانب صعوبة إنتاج الفكر مقارنةً بإنتاج العلم، [2] فإنّ الذاكرة المحوريّة بدلًا من التفكير المحوري في التعليم الرسمي للجمهورية الإسلامية [3] ، هي عاملٌ آخر من عوامل التوقّف في الفلسفة الإسلامية [4] . وقد أدّى استبدال الفلسفة الغربية بالفلسفة الإسلامية داخل المجتمع الفلسفي إلى زيادة التوجّه إلى الفلسفات ذات المبنى والأساس المادّيين، وخلوّ ذهنيّة الأفراد في مواجهة العلوم العقلية تمامًا من المعنويّات والمعرفة الدينية. ويتجلّى هذا الأمر في الامتداد الاجتماعي والحياة الحالية للأفراد في المجتمع [5].

ت. **العقبات الإنسانية:** للأسف لم يتمّ تطبيق مبادئ الثورة الإسلامية بالكامل في المؤسّسات المُنتِجة للفلسفة الإسلامية، وبالتالي، فإنّ تطوّرنا العلمي في الفلسفة الإسلامية لا يزال غير

---

[1] نفسه، 2012/12/03

[2] نفسه، 30/04/2008

[3] نفسه، 2010/09/05

[4] نفسه، 2013/02/11

[5] نفسه، 1990/05/12

مقبـولٍ كمًّـا ونوعًـا [1] . وقـد يـؤدّي هـذا الأمـر بعـد فتـرةٍ، إلـى تحـوّل مراكـز الحكمـة إلـى مراكـز مناهضـةٍ للحكمـة [2]، وكمـا ذكرنـا فـإنّ هـذا يجعـل الأفـراد السـطحيّين يتصـدّون للفلسـفة الإسـلامية.

6. الاستراتيجيات

أشـار الإمـام الخامنئـي فـي خطاباتـه إلـى اسـتراتيجياتٍ مختلفـةٍ لتطويـر الفلسـفة الإسـلامية وتعميقها، ومـن أهمّها:

• **توسـيع العمـل الجهـادي والشـبكي:** يـرى قائـد الثـورة الإسـلامية بـأنّ الطريقـة الوحيـدة لتطويـر الموضوعـات المختلفـة هـي تحويـل هـذه المباحـث إلـى خطـابٍ أو إلـى مطلـبٍ عـام ولا يـرى الأنشـطة الفرديـة مثمـرةً فـي عالـم اليـوم:

طالمـا كنّـا نبحـث عـن الطريقـة الفرديّـة فـي الحـوزات. وفـي رأيـي، الأسـاليب لا تـزال فرديّـة حتـى الآن. علـى سـبيل المثـال، هـذا الـدرس الـذي تحضرونـه الآن هـو عمـلٌ فـرديّ. صحيـحٌ أنّ مئـات الأشـخاص، بـل آلاف الأشـخاص يجلسـون فـي الفصـل، لكـن كلّ واحـدٍ منهـم يواجـه الأسـتاذ علـى حـدىً ويتلقّـى منـه؛ ثـمّ يغـادر وينشـغل بعملـه. حتـى نقاشُـنا عمـلٌ فـرديّ. هـذا غريـب! فتـارةً يكـون هـذا هـو الأسـتاذ، والآخـر طالبًـا؛ ويكـون هـذا المتحـدّث وذاك مسـتمعًا؛ وتـارةً أخـرى يكـون ذاك أسـتاذًا وهـذا طالبًـا ، ويصبـح ذاك متحدّثًـا وهـذا مسـتمعًا! أي أنـه ليـس عمـلًا جماعيًـا، وليـس تفاعـلًا فكريًـا؛ بـل هـو عمـلٌ فـرديّ. بالطبـع، هـذا العمـل الفـردي لـه أيضًـا جوانـب حسـنة، ولا ينبغـي فقـدان حسـنات هـذا العمـل؛ لكـن الأسـاليب الجماعيـة شـائعةٌ كذلـك فـي العالـم؛ فلـم لا نسـتفيد مـن هـذه الأسـاليب؟ [3]

---

[1] نفسه، 2007/11/29

[2] نفسه، 2013/02/11

[3] نفسه، 1991/09/22

• **التركيز على وجهة نظر الإسلام:** يرى قائد الثورة الإسلامية أنّ محوريّة الرؤى الإسلامية تشكّل مؤشرًا على الصلاحية في عمليّة تطوير العلم ويذمّ السعي وراء الفلسفة العقلية دون دعامةٍ دينيّة[1].

• **النهج التكميلي بدلًا من النهضوي:** يعدّد قائد الثورة الإسلامية أوجه القصور في الفلسفة الإسلامية التي تحتاج إلى معالجة. لذلك، فهو لا يقبل النهج الثوري أو النهضوي في الفلسفة الإسلامية [2].

• **توحيد العرفان والفلسفة والكلام:** لقد باتت دائرة الحكمة والعلوم العقلية في رأيه تشمل الفلسفة وعلم الكلام والعرفان الإسلامي ولا ينبغي منع نموّها وتطوّرها ببثّ الجدال بين آراء أصحاب هذه العلوم:

> 20 رأيي، لا ينبغي حتى أن يكون هناك تعارضٌ بين الفلسفة والكلام. إنّ أهم كتبنا الكلامية كتبه فيلسوف وهو الخواجة نصير؛ لكنه في الواقع كتاب فلسفي. نحن بحاجةٍ إلى التقريب بينهما؛ لا يوجد مانعٌ من ذلك. ثمّة أوجه اختلافٍ بين الفلسفة والكلام والعرفان، لكن ثمّة كذلك قواسم مشتركة؛ علينا أن ندرسها ونبحث فيها كعلومٍ عقليّةٍ، كما سمّاها العلماء تحديدًا، وهي تسميةٌ جيّدة جدًّا أو تحت عنوان الحكمة التي تشمل كلّ هذه الأمور [3].

• **الاهتمام بالأبعاد المعنويّة في تطوير الفلسفة:** "يجب أن تكون طريق الفلسفة هي طريق التديّن وتعزيز ارتباط الإنسان بالله واتصاله به؛ ولا بدّ من ملاحظة ذلك في تدريس الفلسفة، وفي تحرير الكتاب الفلسفيّ، وفي دروس الفلسفة، و اللّجان الفلسفيّة كما أشرنا. الفلاسفة الذين رأيناهم من قبل كانوا جميعًا كذلك؛ كانوا من الناحية المعنويّة والإلهية، والتواصل القلبي والروحي مع الله، أفضل وأكثر خلوصًا ونقاوةً من بقيّة الأشخاص الذين كانوا يعملون في المجالات العلميّة من الحوزة" [4].

---

[1] نفسه، 2012/11/13

[2] نفسه، 2004/01/19

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

• **استراتيجيّة حلّ المشكلات الوطنيّة والدوليّة:** حسب رأي الإمام الخامنئي، ينبغي أن تواجه الفلسفة الإسلامية القضايا الراهنة للمجتمعين الإسلامي والدولي [1]. ويجب أن تكون هذه المواجهة فاعلةً واستباقيّةً: "يجب في الحوزة العلمية أن تكون هناك إمكانيةٌ وقدرةٌ على توقّع الأزمات الفكريّة. الأزمات الفكريّة ليست كالأزمات السياسيّة؛ فهي تتسلّل بصمتٍ وهدوء؛ وتترك أثرها تدريجيًا؛ ثمّ فجأةً تُظهرُ نفسها؛ في الوقت الذي يعدّ علاجها أمرًا صعبًا" [2].

• **خلق السياقات بدلًا من التيّارات:** لقد أحدثت الثورة الإسلامية غليانًا في العلم والروحانيّة والإنسانيّة في المجتمع، وقد تمّ ذلك من خلال خلق السياق العام. "إنّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة يجب أن يحدّدَ السياق لذلك؛ وإلا فإنّه سيتدفّق من تلقاء نفسه. لم ينصح أحدٌ السيد عباسي أو الشهيد شهرياري على وجه الخصوص، البارزين في هذا المجال، بالذهاب إلى هذا المجال؛ هؤلاء ذهبوا بأنفسهم واختاروا هذا المجال، وقد تفوّقوا وبرزوا في ذلك" [3].

• **عدم منع نشر الأعمال الفلسفيّة المخالفة:** ووفقًا لقائد الثورة الإسلامية، فإنّ تطوّر الفلسفة الإسلاميّة لا يعني منع نشر الأعمال الفلسفيّة المخالفة للرأي السائد؛ "هذا منطقيّ، ونحن هدفنا أن ننشر ما هو صحيحٌ في رأي صاحبه بالطبع، ولكن خاطئٌ برأينا؛ وأن ينتشر في مختلف المجالات؛ على سبيل المثال، في عالم الفقه أو الفلسفة، يكتب البعض أمورًا في هذا الجزء من عملنا؛ أي الفلسفة الإسلامية، وغيرها من الموضوعات العلميّة، تعدّ خاطئةً في نظر جماعةٍ أخرى. والآخرون بدورهم يردّون عليها؛ "والنتيجة هي أنّ الموضوع ينمو، ويتّسع، والعقول تزداد قوةً، واللغة والعلم يتقدّمان." [4]

---

[1] نفسه، 2000/09/10
[2] نفسه، 2000/10/05
[3] نفسه، 2012/01/19
[4] نفسه، 1999/05/18

الآثار والنتائج

إنّ استجماع آراء قائد الثورة الإسلامية حول الفلسفة الإسلامية، يوصلنا إلى ثلاثة أهدافٍ أساسيّةٍ في تطوير الفلسفة الإسلامية وتعميقها. على المدى القصير، يمكن أن يساعدنا تطوير الفلسفة الإسلامية وتعميقها في السيطرة على انتشار الطبيعة غير الصحيّة؛ عندما تكون هناك فجوةٌ في بيان الأفكار الأصيلة والقديمة والصحيحة، فإنّ الأفكار المشوّشة والضعيفة وغير الصحيّة وغير الصحيحة تنتشر سريعًا في السوق، وهذا أمرٌ طبيعيّ؛ لأنّ الزبون يقف هناك دائمًا [1].

بالإضافة إلى ذلك، سيكون تطوير الفلسفة الإسلامية مفيدًا جدًا في الردّ على هجمة الشبهات التي تخترق الإسلام؛ "ما يجيب عن أسئلتكم في كثيرٍ من الأحيان ليس الفقه؛ إنّها العلوم العقليّة؛ الفلسفة والكلام. هذه العلوم ضروريّة" [2]. في الخطوة التالية، "أرى أنّه يجب أن يكون توسيع خطاب الفلسفة الإسلاميّة هو المنظور طويل الأمد في العالم؛ ضعوا هذا الأمر نصب أعينكم. الأمر ليس كذلك اليوم على الإطلاق، بل على العكس تمامًا" [3].

إلى جانب ذلك، ووفقًا لآراء قائد الثورة الإسلامية حول أسبقيّة الفلسفة وأصالتها في الحضارة الإسلاميّة، ربّما أمكننا أن نفكّرَ بالحضارة الإسلاميّة الجديدة كأحد الأهداف طويلة المدى لعملية تطوير الفلسفة الإسلامية وتعميقها.

من خلال هذه التفسيرات، يمكن تحديد النموذج النهائي لتطوير الفلسفة الإسلامية وتعميقها بناءً على آراء الإمام الخامنئي على النحو التالي :

---

[1] نفسه، 2000/09/10
[2] نفسه، 2010/10/21
[3] نفسه، 2013/02/11

النموذج المفاهيمي لتنمية الفلسفة الإسلامية وتعميقها

المراجع

الخامنئي، السيد علي، بيانات قائد الثورة الإسلامية، على النحو التالي:

1 - 1990/05/12 ؛ لقاء رجال الدين أئمة الجمعة المساجد في محافظة مازندران.

2- 1991/09/22 ؛ بيانات في بداية درس خارج الفقه.

3- 1992/01/28 ؛ لقاء أعضاء مجموعة التاريخ صوت الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

4- 1993/02/16 ؛ لقاء جمع من رجال الدين.

5- 1993/04/21 ؛ رسالة إلى مؤتمر تكريم الحكيم الملا هادي السبزواري.

6- 1993/09/12 ؛ بيانات في بداية درس خارج الفقه.

7- 1993/09/30 ؛ لقاء جمع من الأدباء والشعراء والفنانين من محافظة أذربيجان الشرقية.

8- 1994/09/11 ؛ بيانات في بداية درس خارج الفقه.

9- 1995/01/23 ؛ لقاء مع الفنانين والمخرجين.

10 - 1995/11/01 ؛ لقاء جمع من الطلاب الجامعيين

11 - 1998/05/12 ؛ في لقاءٍ مع طلاب جامعة طهران.

12- 1999/05/18 ؛ في لقاء جمع من الناشرين.

13- 1999/05/22 ؛ رسالة إلى مؤتمر تكريم الملا صدرا.

14- 1999/09/19 ؛ بيانات في بداية درس خارج الفقه.

15- 1999/10/11 ؛ في لقاء جمع من النخب العلمية.

16- 1999/10/15 ؛ اجتماع أعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية

17- 1999/12/17 ؛ خطب صلاة الجمعة.

18- 2000/08/31 ؛ لقاء الطلبة البسيج لمشروع الولاية.

19- 2000/09/10 ؛ بيانات في بداية درس خارج الفقه.

20- 2000/10/05 ؛ في لقاء مع أساتذة وفضلاء وطلبة الحوزة العلمية في قم في مدرسة الفيضية.

21- 2000/12/17 ؛ في لقاء جمعٍ من الشعب يوم عيد الغدير.

22- 2001/02/27 ؛ في لقاءٍ مع طلاب وأساتذة جامعة أمير كبير للتكنولوجيا.

23- 2003/01/28 ؛ في لقاء جمعٍ من أعضاء جمعية قلم.

24- 2003/02/05 ؛ في رده على رسالة جمعٍ من طلبة وباحثي الحوزة العلمية حول المقاعد التنظيرية.

25- 2003/06/04 ؛ تصريحات في حفل الذكرى الرابعة عشرة لوفاة الإمام الخميني (ره).

26- 2003/10/13 ؛ في لقاءٍ مع أهل زنجان.

27- 2003/12/18 ؛ في لقاءٍ مع علماء ورجال دين محافظة قزوين.

28- 2004/01/19 ؛ في لقاء جمعٍ من النخب الحوزوية.

29- 2004/03/08 ؛ اجتماع أعضاء مؤتمر الحكمة المطهرة.

30- 2004/06/11 ؛ في لقاء طلاب المدرسة العلمية آية الله مجتهدي.

31- 2004/07/07 ؛ لقاء جمع من رجال دين محافظة همدان.

32- 2004/07/07 ؛ لقاء طلاب وأساتذة جامعات محافظة همدان.

33- 2004/09/28 ؛ لقاء جمع من النخب العلمية.

34- 2004/11/07 ؛ خطب صلاة الجمعة.

35- 2005/01/06 ؛ لقاء جمع من رؤساء الجامعات.

36- 2005/02/25 ؛ لقاء جمع من المهندسين.

37- 2005/10/21 ؛ خطب صلاة الجمعة.

38- 2006/01/19 ؛ لقاء أساتذة وطلاب جامعة الإمام الصادق عليه السلام.

39- 2006/04/30 ؛ اجتماع أعضاء المجلس المركزي لمركز الشهيد مطهري.

40- 2006/05/02 ؛ لقاء المعلمين من جميع أنحاء البلاد.

41- 2006/09/17؛ لقاء أعضاء الهيئات العلمية والتنفيذية والضيوف المشاركين في مؤتمر تكريم الأستاذ شهريار.

42- 2006/09/18 ؛ اجتماع العاملين في هيئة إقامة الصلاة.

43- 2006/10/19 ؛ لقاء الطلاب المثاليين وممثلي المنظمات الطلابية المختلفة.

44- 2006/11/08 ؛ لقاء العلماء ورجال الدين في محافظة سمنان.

45- 2007/09/03 ؛ للقاء الشباب النخبة.

46- 2008/01/03 ؛ لقاء طلاب جامعات يزد.

47- 2007/07/05 ؛ لقاء رواديد أهل البيت (ع) بمناسبة ولادة السيد الزهراء (ع).

48- 2007/04/06 ؛ لقاء مع وكلاء النظام.

49- 2007/05/17 ؛ طلاب من جامعة فردوسي مشهد.

50- 2007/07/18 ؛ في زيارة لمعهد رويان للأبحاث.

51- 2007/11/29 ؛ لقاء جمع من أساتذة وعلماء وخطباء وباحثي الحوزة العلمية في البلاد.

52- 2008/04/30 ؛ لقاء علماء وفضلا وطلاب محافظة فارس.

53- 2008/04/30 ؛ لقاء أهل شيراز.

54- 2008/05/03 ؛ أساتذة وطلاب جامعات شيراز.

55- 2008/08/28 ؛ لقاء مع نخبة الطلبة الجامعيين.

56- 2008/09/28 ؛ لقاء الطلاب الجامعيين.

57- 2009/05/17 ؛ لقاء أساتذة وطلاب كوردستان.

58- 2010/09/05 ؛ لقاء أساتذة الجامعة.

59- 2010/10/21 ؛ لقاء طلاب وفضلاء واساتذة الحوزة العلمية في قم.

60- 2010/10/24 ؛ لقاء جمع من الأساتذة والفضلاء ونخبة طلاب الحوزة العلمية في قم.

61- 2010/12/01 ؛ بيانات في الاجتماع الأول للأفكار الإستراتيجية.

62- 2011/10/11 ؛ لقاء جمع من الطلاب.

63- 2011/10/18 ؛ لقاء نخب وممتازي كرمنشاه.

64- 2012/01/19 ؛ لقاء وحوارمع عائلة الشهيد داريوش رضائي نجاد.

65- 2012/10/13 ؛ اجتماع أعضاء المجلس الأعلى للحوزات العلمية عبر البلاد.

66- 2012/10/13 ؛ لقاء أساتذة الجامعات.

67- 2012/10/11 ؛ لقاء معلمي وأساتذة جامعات خراسان الشمالية.

68- 2012/11/13 ؛ بيانات في الدورة الرابعة للأفكار الإستراتيجية.

69- 2012/10/31 ؛ لقاء التلاميذ والطلاب.

70- 2012/12/03 ؛ لقاء موظفي مؤتمر تكريم قطب الدين الشيرازي.

71- 2013/02/11 ؛ اجتماع أعضاء المجلس الأعلى للحكمة الإسلامية.

72- 2015/03/12 ؛ لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة.

73- 2015/10/05 ؛ لقاء موظفي مهرجان الشعر الحوزوي الدولي الثالث.

74- 2015/12/29 ؛ لقاء مسؤولي النظام وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية.

75- 2016/05/02 ؛ لقاء مع المعلمين والنشطاء الثقافيين.

76- 2017/05/22 ؛ اجتماع موظفي المؤتمر الدولي الأول للقرآن الكريم والعلوم الإنسانية

77- 2017/06/12 ؛ لقاء مع مسؤولي النظام.

78- 2017/11/13 ؛ لقاء المشاركين في مؤتمر دراسة الآراء الفلسفية للعلامة الجعفري.

79- 2018/04/23 ؛ اجتماع موظفي المؤتمر الوطني لحكيم طهران (آغا علي مدرس زنوزي).

* * *

80- جهان بين فرزاد ؛ مسعود معين بور، "عملية تحقيق الحضارة الإسلامية من وجهة نظر آية الله الخامنئي"، **المجلة الفصلية لدراسات الثورة الإسلامية**، السنة الحادية عشرة، العدد 39، 2014، ص 46-29.

81- خسرو بناه، عبد الحسين وآخرون، **المنظومة الفكرية لآية الله العظمى الخامنئي (نظام الرؤية، الخلق والعمل)**، طهران، معهد الثقافة والفكر الإسلامي، 2017.

82- دانايي فرد، حسن ؛ إمامي، السيد مجتبى، "استراتيجيات البحث النوعي، تأملات في النظرية المتجذرة"، **الفكر الإداري**، السنة الأولى، العدد 2، 2007، ص 69-97.

83- ساغرواني، سيما ؛ مرتضوي، سعيد، لغزيان، محمد ؛ رحيم نيا، فريبرز، "فرض النظرية على البيانات مع ظهور النظرية من البيانات: التنظير في العلوم الإنسانية بمنهجية المتجذرة"، **مجلة أساسيات التربية والتعليم**، المجلد 4، العدد 1، 2014، ص 151-170.

84- فنائي أشكواري، محمد، "نظرة موجزة على دور الإسلام في الحضارة الغربية"، **مجلة المعرفة**، العدد 140، 2009.

85- كمالي أردكاني، علي أكبر، "الثورة الإسلامية وإنعاش الحضارة الإسلامية"، **مجلة الخط الأول**، السنة الثالثة، العدد التاسع، 2009، ص 6180.

86- منصوريان، يزدان، "ما هي النظرية المتجذرة وما هو تطبيقها؟"، **العدد الخاص لمؤتمر علوم المعلومات ومجتمع المعلومات**، جامعة أصفهان، 2007.

87-مهرابي، أمير حمزة وآخرون، "مقدمة لمنهجية النظرية المتجذرة للبحوث الإسلامية"، إدارة **الثقافة التنظيمية**، العدد 23، 1390، ص 530.

88- مونتغمري واط، ويليام، **تأثير الإسلام على أوروبا في العصور الوسطى**، ترجمة وشرح حسين عبد المحمدي، قم، معهد الإمام الخميني للتربية والبحوث، 1999.

89- محمد نبي زاده، "الأسس الفلسفية وموقع العلوم الإنسانية في الحضارة الإسلامية الجديدة"، **فكر الحضارة الإسلامية**، السنة الأولى، العدد الثاني، 2016، ص 103-115.

90- Charmaz, C., “Grounded Theory: Objectivist, Subjectivist Methods”, in N. Denzin and Y. Lincoln Research (eds.), Handbook of Qualitative Research, 2nd edition, London, 2000.

91- Creswell, J. W., Educational Research: Planning, Conducting, and Evaluating Quantitative and Qualitative Research, 2nd edition, 2005.

92- Glaser, B. G.; Strauss, A. L., The Discovery of Grounded Theory: Strategies for Qualitative Research, Piscataway. NJ: Transaction, 1967.

93- Glaser, Barney G., Emergence vs. Forcing: Basics of Grounded Theory Analysis, Sociology Press, 1992.

94- Kendall, J., “Axial Coding and the Grounded Theory Controversy” Western Journal of Nursing Research, 21 (6), 1999, pp.743-757.

95- McKeon, Richard, “Philosophy as an Agent of Civilization”, Philosophy and Phenomenological Research, 1981, Vol. 41, No. 4, pp.419-436.

96- Charmaz, C., “Discovering Chronic Illness: Using Grounded Theory”, Social Science and Medicine, 30, 1999.

97- Strauss, Anselm L.; Corbin, Juliet, Basics of Grounded Theory Research: Qualitative Procedures and Techniques, Los Angeles: Sage, 1990.

98- Yvonne, E. D., “A Synthesis Technique for Grounded Theory Data Analysis”, Journal of Advanced Nursing, 2009, pp.654-663.

@khameneistudies